

العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي: دراسة تطبيقية على طلاب وطالبات الدراسات العليا

إعداد الطالبة:

ياسمين فلاح الحربي

إشراف:

د. الفيصل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي

2026

الفصل الأول: مقدمة البحث

مقدمة

في عصر أصبح فيه التعليم العالي ركيزة أساسية من ركائز التنمية المستدامة لأي مجتمع يسعى للتقدم والازدهار، تبرز الحاجة الملحة إلى فهم أعمق للعوامل المؤثرة في جودة مخرجات هذا التعليم. لم يعد الاهتمام منصّباً فقط على عدد المقبولين في الجامعات أو أعداد الخريجين، بل تحول البوصلة نحو جودة التجربة التعليمية ذاتها وتأثيرها على نواتج التعلم الحقيقية. وفي خضم هذا التحول النوعي في الفكر التربوي والإداري على حد سواء، يبرز مفهوم جودة الحياة الجامعية كأحد المفاهيم الجوهرية التي تستحق الدراسة والتحليل المتعمق، خاصة في مرحلة الدراسات العليا حيث يصبح الطالب أكثر نضجاً وأكثر قدرة على تقييم البيئة المحيطة به وتأثيرها على مسيرته الأكاديمية والمهنية.

تعد جودة الحياة الجامعية مفهوماً شاملاً ومتداخلاً لا يقتصر على توفير مبانٍ مجهزة بأحدث التقنيات أو قاعات دراسية فسيحة فحسب، بل يتعدى ذلك ليشمل نسقاً متكاملاً من العوامل النفسية والاجتماعية والأكاديمية والإدارية التي تتفاعل معاً لتشكل في النهاية تصور الطالب عن مؤسسته التعليمية ومدى رضاه عن تجربته الجامعية. فالطالب الذي يعيش في بيئة جامعية داعمة يشعر فيها بالأمان النفسي والعدالة في التقييم ويجد علاقات اجتماعية إيجابية مع زملائه وأساتذته، وينعم بخدمات إدارية سلسة ومرافق مادية لائقة، يكون بطبيعة الحال أكثر استعداداً للاندماج في العملية التعليمية وأكثر قدرة على بذل الجهد الأكاديمي المطلوب لتحقيق التميز والتفوق. ومن هنا تأتي العلاقة الوثيقة بين ما توفره المؤسسة الجامعية من بيئة داعمة وبين ما يحققه طلابها من مخرجات تعليمية متميزة.

في المقابل، يمثل التحصيل العلمي المؤشر الأكثر وضوحاً والأكثر قبولاً لقياس مدى نجاح الطالب في مسيرته الأكاديمية، وهو الهدف المنشود الذي تسعى المؤسسات التعليمية جاهدة لتحقيقه من خلال برامجها وأنشطتها المختلفة. ولا يقتصر التحصيل العلمي في مرحلة الدراسات العليا على المعدلات التراكمية أو الدرجات التي يحصل عليها الطالب في المقررات الدراسية فحسب، بل يمتد ليشمل قدرته على التفكير النقدي وحل المشكلات المعقدة، ومهاراته البحثية التي تمكنه من إنتاج معرفة جديدة، ومدى استعداده لسوق العمل التنافسي الذي يتطلب كفاءات عالية ومهارات متعددة. لذلك فإن دراسة التحصيل العلمي في هذه المرحلة

المتقدمة تتطلب فهماً عميقاً للسياق الذي يحدث فيه، وأهم عناصر هذا السياق هي البيئة الجامعية بمكوناتها المادية والبشرية والنفسية.

تكتسب العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي أهمية خاصة في سياق الدراسات العليا بشكل عام وفي تخصص إدارة الأعمال بشكل أخص. فطالب الماجستير في إدارة الأعمال ليس متلقياً سلبياً للمعرفة، بل هو عنصر فاعل يشارك في بناء المعرفة من خلال المناقشات الصفية والمشاريع التطبيقية والأبحاث العلمية. كما أنه غالباً ما يكون موظفاً أو لديه التزامات أسرية ومهنية إلى جانب التزاماته الأكاديمية، مما يجعل جودة الحياة الجامعية عاملاً حاسماً في قدرته على الموازنة بين هذه المتطلبات المتعددة وتحقيق النجاح الأكاديمي المنشود. فالطالب الذي يعاني من صعوبات إدارية معقدة، أو يشعر بالاغتراب داخل حرم الجامعة، أو يفتقر إلى الدعم النفسي والاجتماعي اللازم، سيجد صعوبة بالغة في التركيز على متطلباته الدراسية وتحقيق المستوى المطلوب من التحصيل العلمي، بغض النظر عن قدراته الذهنية أو دافعيته الشخصية للتعلم.

من هنا تنطلق هذه الدراسة في محاولة جادة لفهم طبيعة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا في تخصص إدارة الأعمال. إن إدراك هذه العلاقة بعمق يساعد صانعي القرار في مؤسسات التعليم العالي على تصميم استراتيجيات فعالة لتطوير البيئة الجامعية بما يخدم العملية التعليمية، كما يساعد أعضاء هيئة التدريس على فهم احتياجات طلابهم بشكل أفضل وتقديم الدعم المناسب لهم، والأهم من ذلك أنه يساهم في خلق جيل من القادة والمديرين الذين عاشوا تجربة جامعية متميزة تنعكس إيجاباً على أدائهم المهني في المستقبل وقدرتهم على خلق بيئات عمل إيجابية لمن سيعملون معهم. وفي هذا الإطار، تسعى الباحثة إلى تقديم إسهام معرفي يضيف إلى المكتبة العربية في هذا المجال الحيوي، ويقدم رؤى وتوصيات قابلة للتطبيق تساهم في تطوير جودة الحياة الجامعية وبالتالي رفع مستوى التحصيل العلمي لطلاب الدراسات العليا في الجامعات السعودية.

مشكلة الدراسة

تعاني بعض مؤسسات التعليم العالي من التركيز على الجوانب الكمية للتعليم (كعدد الأوراق البحثية أو الدرجات) على حساب الجوانب النوعية المرتبطة بتجربة الطالب الجامعية الشاملة. في قسم إدارة الأعمال، حيث يُفترض أن يكون الطالب مؤهلاً لقيادة المؤسسات وإدارتها، يصبح من الضروري أن تنعكس جودة حياته الجامعية على تحصيله العلمي وقدرته على التحليل والفهم وليس فقط على الحفظ والاستذكار.

تلاحظ الباحثة وجود تفاوت في مستوى التحصيل العلمي بين طلاب وطالبات الدراسات العليا، مما يثير التساؤل حول ما إذا كانت جودة الحياة الجامعية بمكوناتها (الأكاديمية، الاجتماعية، الإدارية، والخدمات

المساندة) تلعب دوراً محورياً في تفسير هذا التفاوت. ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: "ما طبيعة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا في قسم إدارة الأعمال؟".

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها النظرية من كونها تتناول أحد المفاهيم الحديثة نسبياً في الفكر الإداري والتربوي المعاصر، ألا وهو مفهوم جودة الحياة الجامعية، والذي بدأ يحظى باهتمام متزايد من الباحثين والأكاديميين في السنوات الأخيرة نظراً لارتباطه الوثيق بمتغيرات نفسية واجتماعية وأكاديمية متعددة تؤثر في تشكيل شخصية الطالب وتحدد ملامح تجربته التعليمية. وتسعى هذه الدراسة إلى سد فجوة معرفية مهمة تمثلت في ندرة الدراسات العربية - على حد علم الباحثة - التي تربط بشكل مباشر بين جودة الحياة الجامعية بمكوناتها المتعددة والتحصيل العلمي كمتغير تابع، خاصة في بيئة الدراسات العليا التي تختلف في طبيعتها ومتطلباتها عن مرحلة البكالوريوس، حيث يكون الطالب أكثر نضجاً وأكثر قدرة على التقييم والتحليل النقدي للبيئة المحيطة به. كما تساهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة العربية من خلال تقديم إطار نظري متكامل يوضح أبعاد جودة الحياة الجامعية المختلفة المتمثلة في البعد الأكاديمي والبعد الاجتماعي والبعد النفسي والبعد الإداري والبعد المادي، وربط هذه الأبعاد بشكل منهجي بمتغير التحصيل العلمي الذي يمثل المقياس الأكثر شيوعاً وقبولاً لنجاح العملية التعليمية في المؤسسات الأكاديمية، إضافة إلى اختبار النظريات العلمية التي تستند إليها الدراسة وعلى رأسها نظرية رأس المال البشري ونظرية التفاعل الرمزي والنظرية البيئية في سياق ثقافي واجتماعي مختلف هو البيئة السعودية، مما يساهم في التحقق من مدى عالمية هذه النظريات وإمكانية تطبيقها في سياقات ثقافية متنوعة.

الأهمية التطبيقية:

تتجلى الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في كونها تقدم رؤى وتوصيات عملية يمكن الاستفادة منها على مستويات متعددة داخل مؤسسات التعليم العالي، حيث يمكن لصناع القرار في الجامعات والكليات الاستناد إلى نتائج هذه الدراسة في عملية التخطيط الاستراتيجي وتطوير السياسات واللوائح المنظمة للحياة الجامعية، خاصة فيما يتعلق بتخصيص الموارد المالية والبشرية اللازمة لتحسين جودة الخدمات والمرافق المقدمة للطلاب بما ينعكس إيجاباً على تحصيلهم العلمي. كما تفيد هذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس بشكل مباشر من خلال تزويدهم بمؤشرات واضحة عن أهمية الدعم النفسي والاجتماعي إلى جانب الدعم الأكاديمي المحض،

وكيف يمكن لعلاقاتهم الإيجابية مع الطلاب وتفاعلهم المستمر معهم خارج قاعات المحاضرات أن تساهم في تحسين أداء الطلاب الأكاديمي وزيادة دافعيتهم للتعلم، مما يمكنهم من تطوير أساليبهم التدريسية وأنماط تواصلهم مع الطلاب بما يحقق أفضل النتائج التعليمية. وتكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة للمسؤولين عن برامج الدراسات العليا في كليات إدارة الأعمال، حيث تقدم لهم تصوراً واضحاً عن واقع جودة الحياة الجامعية من وجهة نظر الطلاب أنفسهم، وهو ما يمكنهم من تحديد نقاط القوة التي ينبغي تعزيزها ونقاط الضعف التي تتطلب التدخل والتطوير، كما تساعد في تصميم برامج إرشادية ودعم نفسي واجتماعي تستجيب للاحتياجات الحقيقية لطلاب الدراسات العليا الذين يواجهون ضغوطاً متعددة في حياتهم الأكاديمية والمهنية والأسرية. وعلى المستوى الأوسع، تساهم هذه الدراسة في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030 الهادفة إلى تطوير التعليم العالي وتحسين مخرجاته بما يتوافق مع متطلبات سوق العمل المتجددة، حيث أن تحسين جودة الحياة الجامعية ورفع مستوى التحصيل العلمي لطلاب الدراسات العليا سينعكس حتماً على جودة الكوادر البشرية المؤهلة التي ستتولى قيادة مؤسسات القطاعين العام والخاص في المستقبل، مما يساهم في تعزيز التنافسية الوطنية وتحقيق التنمية المستدامة المنشودة.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي:

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى اختبار طبيعة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا في تخصص إدارة الأعمال، وذلك بهدف فهم كيفية تأثير البيئة الجامعية بمكوناتها المتعددة على المستوى التحصيلي للطلاب، والخروج بتوصيات عملية تساهم في تطوير السياسات والبرامج الأكاديمية بما يحقق أفضل مخرجات تعليمية ممكنة.

الأهداف الفرعية:

1. قياس مستوى جودة الحياة الجامعية المتوفرة لطلاب وطالبات الدراسات العليا بكلية إدارة الأعمال من وجهة نظرهم، من خلال استطلاع آرائهم حول الأبعاد المختلفة لهذه الجودة والتمثلة في البعد الأكاديمي والبعد الاجتماعي والبعد النفسي والبعد الإداري والبعد المادي.
2. التعرف على مستوى التحصيل العلمي لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا بكلية إدارة الأعمال، باستخدام مؤشرات متعددة تشمل المعدلات التراكمية والتقديرات الذاتية للطلاب

حول مستوى فهمهم واستيعابهم للمقررات الدراسية وقدرتهم على التفكير النقدي والمشاركة الفاعلة في العملية التعليمية.

3. تحليل العلاقة الارتباطية بين كل بعد من أبعاد جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى أفراد عينة الدراسة، وذلك بهدف فهم كيف يساهم كل بعد في تفسير التباين في مستويات التحصيل العلمي بين الطلاب.

4. تحديد أكثر أبعاد جودة الحياة الجامعية تأثيراً على التحصيل العلمي لدى طلاب الدراسات العليا، من خلال استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة التي تكشف عن الأوزان النسبية لكل بعد في تفسير التباين في متغير التحصيل العلمي.

5. الكشف عن الفروق في استجابات أفراد العينة حول متغيرات الدراسة الرئيسية (جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي) تبعاً للمتغيرات الديموغرافية والخصائص الشخصية كالجنس والعمر والحالة الاجتماعية وساعات العمل الأسبوعية والمستوى الدراسي.

6. تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات العملية لصناع القرار في مؤسسات التعليم العالي وأعضاء هيئة التدريس والمسؤولين عن برامج الدراسات العليا، تستند إلى نتائج الدراسة العلمية، وتهدف إلى تحسين جودة الحياة الجامعية وبالتالي رفع مستوى التحصيل العلمي لطلاب الدراسات العليا.

تساؤلات الدراسة

التساؤل الرئيسي:

ما طبيعة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا في قسم إدارة الأعمال؟

التساؤلات الفرعية:

1. ما مستوى جودة الحياة الجامعية المتوفرة لطلاب الدراسات العليا بكلية إدارة الأعمال من وجهة نظرهم؟

2. ما مستوى التحصيل العلمي لدى طلاب الدراسات العليا بكلية إدارة الأعمال؟

3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الجامعية بأبعادها المختلفة (الأكاديمية، الاجتماعية، النفسية، الإدارية، المادية) والتحصيل العلمي لدى طلاب الدراسات العليا؟

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول جودة الحياة الجامعية تعزى إلى المتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي، ساعات العمل)؟

5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول مستوى التحصيل العلمي تعزى إلى المتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي، ساعات العمل)؟

6. ما أكثر أبعاد جودة الحياة الجامعية تأثيراً على التحصيل العلمي لدى طلاب الدراسات العليا؟

فروض الدراسة

الفرض الرئيسي: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طلاب الدراسات العليا.

الفروض الفرعية:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة الجامعية يُعزى لمتغير الجنس (ذكر/أنثى).
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى التحصيل العلمي يُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول محاور الدراسة تبعاً لمتغير العمر.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الخدمات الإدارية المقدمة للطلاب ومستوى تحصيلهم العلمي.

النظرية العلمية المتبعة لإعداد البحث

تعتمد هذه الدراسة على نظرية رأس المال البشري كإطار نظري رئيسي لتفسير العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طلاب الدراسات العليا، وهي النظرية التي طورها الاقتصاديان ثيودور شولتز وجاري بيكر، وتقوم على فكرة أن الإنفاق على التعليم والتدريب يمثل استثماراً في الإنسان يدر عوائد مستقبلية على الفرد والمجتمع، تماماً كما هو الحال في الاستثمار في رأس المال المادي، حيث تنظر هذه النظرية إلى المعارف والمهارات التي يكتسبها الأفراد باعتبارها شكلاً من أشكال رأس المال الذي يحدد إنتاجيتهم وكفاءتهم في المستقبل.

وتوفر هذه النظرية إطاراً متكاملاً لفهم كيفية تأثير جودة الحياة الجامعية على التحصيل العلمي، وذلك من خلال اعتبار البيئة الجامعية بمكوناتها الأكاديمية والاجتماعية والنفسية والإدارية والمادية بمثابة الحاضنة التي تتم فيها عملية تنمية رأس المال البشري، فكلما كانت هذه البيئة غنية بالعناصر الداعمة والموارد المحفزة، كلما كان الطالب أكثر قدرة على اكتساب المعارف والمهارات التي تشكل رأس ماله البشري، وبالتالي يرتفع مستواه التحصيلي كنتيجة طبيعية لنجاح عملية الاستثمار التعليمي. وفي المقابل، فإن البيئة الجامعية المتدنية الجودة تحد من قدرة الطالب على استثمار إمكاناته الذهنية والعلمية، مما يؤدي إلى تدني تحصيله العلمي، وهو ما يعني أن الموارد التي أنفقت على تعليمه لم تحقق العائد المأمول منها.

تكتسب هذه النظرية أهمية خاصة في سياق دراسة طلاب الدراسات العليا في تخصص إدارة الأعمال، لأن هؤلاء الطلاب يمثلون كوادراً بشرياً مؤهلاً لقيادة المؤسسات في المستقبل، وبالتالي فإن تحسين جودة حياتهم الجامعية اليوم هو استثمار استراتيجي في رأس المال البشري سينعكس إيجاباً على كفاءتهم وإنتاجيتهم مستقبلاً، مما يحقق عوائد مضاعفة للمجتمع ككل ويساعد في توجيه نظر صناع القرار إلى أهمية النظر إلى النفقات الموجهة لتحسين البيئة الجامعية على أنها استثمار طويل الأجل وليست مجرد تكاليف تشغيلية يمكن الاستغناء عنها.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

مقدمة

يتناول هذا الفصل عرضاً للإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، حيث يمثل هذا الفصل الركيزة الأساسية التي يستند إليها البحث في بناء فرضياته وتفسير نتائجها، ويهدف إلى تقديم خلفية علمية متكاملة عن المتغيرات الرئيسية للدراسة المتمثلة في جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، من خلال استعراض الأدبيات والمراجع التي تناولت هذه المفاهيم من زوايا متعددة وفي سياقات مختلفة. وسيتم تقسيم هذا الفصل إلى محورين رئيسيين يتناول أولهما الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي اهتمت بموضوع الدراسة أو الموضوعات القريبة منه، مع تحليل لهذه الدراسات وبيان أوجه الاستفادة منها وأوجه الاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، بينما يتناول المحور الثاني الإطار النظري الذي يحدد المفاهيم الأساسية للبحث ويوضح أبعادها المختلفة والنظريات المفسرة للعلاقة بينها، وذلك بهدف بناء أرضية علمية رصينة تنطلق منها الدراسة في مراحلها التطبيقية اللاحقة.

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

أجرى الحسينان وإبراهيم (2015) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى جودة حياة الطالب الجامعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من طلاب جامعة المجمعة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلا إلى أن مستوى جودة الحياة الجامعية لدى الطلاب كان متوسطاً، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الجامعية تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص والسنة الدراسية.

وقام عكاشة وآخرون (2023) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب الجامعة في ضوء اعتماد برامج الكليات لنظام الجودة، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلوا إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل الأكاديمي، كما أظهرت النتائج أن الكليات الحاصلة على الاعتماد الأكاديمي حققت مستويات أعلى من جودة الحياة الجامعية مقارنة بالكليات غير الحاصلة على الاعتماد.

وأجرى طه ومنشأوي (2022) دراسة هدفت إلى التعرف على دور الطموح الأكاديمي والميل الأكاديمي في جودة الحياة الأكاديمية المدركة والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلا إلى وجود تأثير مباشر وغير مباشر للطموح الأكاديمي والميل الأكاديمي على جودة الحياة الأكاديمية المدركة والتحصيل الدراسي، كما أظهرت النتائج أن جودة الحياة الأكاديمية المدركة تتوسط العلاقة بين الطموح الأكاديمي والميل الأكاديمي من جهة والتحصيل الدراسي من جهة أخرى.

وقامت منتصر وآخرون (2018) بدراسة هدفت إلى التعرف على جودة الحياة والإنجاز الأكاديمي كمحددات لتقييم الطالبة للبيئة الامتحانية الجامعية، واستخدمت الباحثات المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلن إلى وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة والإنجاز الأكاديمي وتقييم الطالبات للبيئة الامتحانية، كما أظهرت النتائج أن الطالبات ذوات المستوى المرتفع من جودة الحياة والإنجاز الأكاديمي كن أكثر إيجابية في تقييمهن للبيئة الامتحانية.

وأجرت قادري (2019) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الحياة في الإقامة الجامعية من وجهة نظر الطلبة، من خلال دراسة ميدانية على عينة من الطلبة المقيمين بالأحياء الجامعية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن مستوى جودة الحياة في الإقامة الجامعية كان متوسطاً من وجهة نظر الطلبة، كما أظهرت النتائج وجود فروق في تقدير جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس والكلية والسنة الدراسية.

وأجرى العنزي (2025) دراسة هدفت إلى التعرف على واقع تنمية الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعات السعودية وعلاقته باستعدادهم لوظائف المستقبل، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى أن

مستوى تنمية الذكاء الاجتماعي كان متوسطاً من وجهة نظر الطلاب، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة الجامعية.

وقامت الشهري (2023) بدراسة هدفت إلى التعرف على دور مقرر مهارات الدراسة الجامعية في تعزيز جودة الحياة الأكاديمية لدى طالبات جامعة جدة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وتوصلت إلى أن المقرر ساهم بشكل كبير في تعزيز جودة الحياة الأكاديمية للطالبات من خلال تنمية مهارات التنظيم وإدارة الوقت والتواصل الفعال.

وأجرى خضير (2021) دراسة هدفت إلى قياس أثر جودة الخدمة التعليمية المدركة على رضا الطلاب باستخدام مقياس HEDPERF المتخصص في قياس جودة الخدمة في مؤسسات التعليم العالي، وتوصل الباحث إلى وجود تأثير إيجابي ذي دلالة إحصائية لأبعاد جودة الخدمة التعليمية على رضا الطلاب، وكان من أكثر الأبعاد تأثيراً البعد الأكاديمي والبعد الإداري.

وقام زامل (2025) بدراسة استهدفت قياس أثر أبعاد جودة الخدمات التعليمية على التحصيل الدراسي لدى عينة من الطلاب، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وكشفت النتائج عن وجود أثر ذي دلالة إحصائية لجودة الخدمات التعليمية بمختلف أبعادها على التحصيل الدراسي للطلاب، وكان من أبرز الأبعاد تأثيراً جودة المحتوى التعليمي وكفاءة أعضاء هيئة التدريس.

وأجرى عبدالله محمد وصلاح فرغلي علي وهناء (2019) دراسة استهدفت المقارنة بين جودة أداء الخدمة التعليمية في الكليات المعتمدة والكليات غير المعتمدة باستخدام مقياس ServPerf، وتوصل الباحثون إلى تفوق الكليات المعتمدة على الكليات غير المعتمدة في جميع أبعاد جودة أداء الخدمة التعليمية، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات جودة الخدمة التعليمية تعزى لمتغير الاعتماد الأكاديمي.

وقام عجلان ومنى (2025) بدراسة استهدفت قياس فاعلية برنامج إرشادي قائم على المعنى في رفع مستوى جودة الحياة لدى عينة من طلبة الجامعة، واستخدم الباحثان المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، وتوصلا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين جودة الحياة لدى الطلاب.

كما أجرى الدرابكة وآخرون (2023) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي وجودة الحياة لدى عينة من الطلبة الموهوبين، وتوصل الباحثون إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء

الانفعالي وجودة الحياة، كما أظهرت الدراسة أن الطلبة ذوي المستويات المرتفعة من الذكاء الانفعالي يتمتعون بجودة حياة أفضل مقارنة بغيرهم.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

أجرى Shareef وآخرون (2015) دراسة هدفت إلى استكشاف العلاقة بين الأداء الأكاديمي وجودة الحياة لدى طلاب المرحلة قبل السريرية في كلية الطب، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلوا إلى وجود علاقة معقدة بين الأداء الأكاديمي وجودة الحياة، حيث أظهرت النتائج أن الطلاب ذوي الأداء الأكاديمي المرتفع لم يكونوا بالضرورة متمتعين بمستوى أعلى من جودة الحياة.

وقام Garcia-Martinez وآخرون (2021) بدراسة هدفت إلى استكشاف الدور الوسيط للاندماج الأكاديمي في العلاقة بين التحصيل الدراسي وجودة الحياة لدى طلاب الجامعة، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي مع نمذجة المعادلات الهيكلية، وتوصلوا إلى أن الاندماج الأكاديمي يلعب دوراً وسيطاً في العلاقة بين التحصيل الدراسي وجودة الحياة.

وأجرى Emamjomeh وآخرون (2021) دراسة هدفت إلى قياس العلاقة بين جودة الحياة لدى طلاب التمريض ودافعية التحصيل الأكاديمي لديهم في جامعة العلوم الطبية بأصفهان في إيران، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلوا إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة ودافعية التحصيل الأكاديمي.

وقام Abdul Karim Muhammad و Abdul Khaleq Abdul Sadiq (2022) بدراسة هدفت إلى الكشف عن دور كلية التربية بالگردقة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وعلاقة ذلك بشخصيتهم الإيجابية وذكائهم الاجتماعي، وتوصل الباحثان إلى وجود دور فعال للكلية في تنمية قيم المواطنة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين قيم المواطنة والذكاء الاجتماعي وجودة الشخصية الإيجابية لدى الطلاب.

وأجرى Campos وآخرون (2017) دراسة هدفت إلى تتبع التغيرات في تصورات الطلاب لجودة الخدمة في مؤسسات التعليم العالي في البرازيل على مدى عدة سنوات، واستخدم الباحثون المنهج الطولي، وتوصلوا إلى وجود تغيرات في تصورات الطلاب بمرور الوقت، وأن هذه التصورات تتأثر بعوامل متعددة منها السنة الدراسية والتخصص والخبرات الأكاديمية المتراكمة.

وقام Lucchetti وآخرون (2018) بدراسة هدفت إلى المقارنة بين طلاب الطب في الولايات المتحدة والبرازيل في مجالات الصحة النفسية وجودة الحياة والتعاطف والاحترق النفسي، وتوصل الباحثون إلى وجود فروق ثقافية ذات دلالة إحصائية بين العينتين في جميع المتغيرات المدروسة، كما أظهرت الدراسة أن جودة الحياة ترتبط ارتباطاً سلبياً بالاحترق النفسي وإيجابياً بالتعاطف.

وأجرى Noor وآخرون (2025) دراسة هدفت إلى استكشاف دور الجامعات في تشكيل الصفات القيادية لدى الطلاب وتأثير ذلك على حياتهم العملية، وتوصل الباحثون إلى أن الجامعات تلعب دوراً محورياً في تنمية الصفات القيادية من خلال البرامج الأكاديمية والأنشطة اللامنهجية، وأن هذه الصفات تنعكس إيجاباً على جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي.

وقام Saeed Abdelbaki Soliman (2024) بدراسة هدفت إلى قياس فاعلية استخدام دورة الاستقصاء المقترن في تدريس العلوم لتنمية عمق المعرفة والاندماج الأكاديمي لدى الطلاب، واستخدم الباحث المنهج التجريبي، وتوصل إلى فاعلية هذه الاستراتيجية في تحسين عمق المعرفة والاندماج الأكاديمي.

وأجرى Sharabati وآخرون (2019) دراسة هدفت إلى قياس تأثير جودة الخدمة على رضا الخريجين في مؤسسات التعليم العالي، وتوصل الباحثون إلى وجود تأثير إيجابي ذي دلالة إحصائية لجودة الخدمة على رضا الخريجين، وكان من أكثر الأبعاد تأثيراً الجودة الأكاديمية وجودة البنية التحتية وجودة الخدمات الإدارية.

وقام Tho (2019) بدراسة هدفت إلى قياس دور الصلابة النفسية لدى طلاب إدارة الأعمال في جودة الحياة الجامعية وجودة الحياة بشكل عام والأداء التعليمي، وتوصل الباحث إلى وجود تأثير إيجابي ذي دلالة إحصائية للصلابة النفسية على جودة الحياة الجامعية وجودة الحياة والأداء التعليمي، كما أظهرت الدراسة أن الصلابة النفسية تعمل كمتغير وسيط في العلاقة بين الضغوط الأكاديمية والتحصيل العلمي.

كما أجرى Uaikhanova وآخرون (2022) دراسة هدفت إلى استكشاف استراتيجيات تنمية المهارات القيادية لدى طلاب الجامعة وعلاقة ذلك بجودة حياتهم الأكاديمية، وتوصل الباحثون إلى أن تنمية المهارات القيادية تساهم في تحسين جودة الحياة الجامعية من خلال تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم وقدرتهم على التواصل الفعال والمبادرة والمشاركة في الأنشطة المختلفة.

ثالثاً: الفجوة البحثية

على الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي من زوايا مختلفة، إلا أن هناك فجوة بحثية واضحة يمكن تحديدها من خلال تحليل الدراسات السابقة. فقد ركزت معظم الدراسات العربية على طلاب المرحلة الجامعية الأولى كما في دراسة الحسينان وإبراهيم (2015) ودراسة عكاشة وآخرون (2023) ودراسة طه ومنشاوي (2022)، مع إهمال نسبي لطلاب الدراسات العليا الذين تختلف طبيعة دراستهم واحتياجاتهم الأكاديمية عن طلاب المرحلة الجامعية. كما أن الدراسات التي تناولت العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي أظهرت نتائج متباينة، فبينما أكدت بعض الدراسات على وجود علاقة إيجابية مباشرة كما في دراسة عكاشة وآخرون (2023) ودراسة Emamjomeh وآخرون (2021)، أشارت دراسات أخرى إلى وجود عوامل وسيطة مثل الاندماج الأكاديمي كما في دراسة Garcia-Martinez وآخرون (2021)، أو كشفت عن تعقيد هذه العلاقة وإمكانية وجود أنماط مختلفة منها كما في دراسة Shareef وآخرون (2015) التي أظهرت أن الطلاب ذوي الأداء الأكاديمي المرتفع لم يكونوا بالضرورة متمتعين بمستوى أعلى من جودة الحياة. إضافة إلى ذلك، فإن الدراسات التي تناولت تخصص إدارة الأعمال بشكل محدد لا تزال محدودة، حيث ركزت معظم الدراسات على تخصصات أخرى كالتطب كما في دراسة Shareef وآخرون (2015) ودراسة Lucchetti وآخرون (2018)، والتمريض كما في دراسة Emamjomeh وآخرون (2021)، والتربية كما في دراسة طه ومنشاوي (2022) ودراسة Abdul Karim Muhammad و Khaleq Abdul Sadiq و Tho (2022)، مع استثناءات قليلة كدراسة Tho (2019) التي تناولت طلاب إدارة الأعمال ولكن في مرحلة البكالوريوس وليس الدراسات العليا. كما أن الدراسات العربية في هذا المجال لا تزال محدودة مقارنة بالدراسات الأجنبية، خاصة تلك التي تركز على طلاب الدراسات العليا في تخصص إدارة الأعمال، كما أن معظمها اعتمد على عينات محلية في بيئات محددة كما في دراسة قادري (2019) التي ركزت على الأحياء الجامعية ودراسة الشهري (2023) التي اقتصرَت على جامعة جدة، مما يحد من إمكانية تعميم نتائجها على سياقات أخرى. وأخيراً، هناك ندرة في الدراسات التي اعتمدت على نظرية رأس المال البشري كإطار نظري لتفسير العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي في سياق التعليم العالي، مما يشكل فجوة نظرية تسعى الدراسة الحالية إلى المساهمة في سدها من خلال تطبيق هذه النظرية على عينة من طلاب الدراسات العليا في تخصص إدارة الأعمال في البيئة السعودية.

الإطار النظري

مفهوم جودة الحياة الجامعية

تعد جودة الحياة الجامعية من المفاهيم الحديثة نسبياً في حقل الدراسات التربوية والنفسية والإدارية، وقد حظيت باهتمام متزايد من الباحثين والأكاديميين في السنوات الأخيرة نظراً لارتباطها الوثيق بمتغيرات متعددة تؤثر في تشكيل شخصية الطالب وتحدد ملامح تجربته التعليمية. يعرف الحسينان وإبراهيم (2015) جودة الحياة الجامعية بأنها مفهوم متعدد الأبعاد يعكس مدى رضا الطالب عن مختلف جوانب حياته داخل الجامعة، بما في ذلك الجوانب الأكاديمية والاجتماعية والنفسية والمادية، ويشعر من خلالها بالانتماء للمؤسسة التعليمية والقدرة على تحقيق ذاته وتطوير إمكاناته. ويؤكد عكاشة وآخرون (2023) على أن جودة الحياة الجامعية تمثل مجموعة التصورات والمشاعر الإيجابية التي يكونها الطالب تجاه بيئته الجامعية، والتي تنبع من تفاعله مع المكونات الأكاديمية والاجتماعية والإدارية والمادية داخل الجامعة، وتعكس مدى إشباع الجامعة لاحتياجاته وتوقعاته الأكاديمية والشخصية.

وتشير الشهري (2023) إلى أن جودة الحياة الجامعية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم جودة الحياة بشكل عام، إلا أنها تركز على الجوانب المرتبطة بالسياق الأكاديمي وتجربة الطالب داخل الجامعة، وتشمل كلاً من العوامل الموضوعية كالمرافق والخدمات، والعوامل الذاتية كالرضا والشعور بالانتماء وتحقيق الذات. ويضيف عجلان ومنى (2025) أن جودة الحياة الجامعية تمثل حالة من التوازن النفسي والاجتماعي والأكاديمي يشعر بها الطالب نتيجة تفاعله الإيجابي مع مختلف عناصر البيئة الجامعية، مما يمكنه من استثمار قدراته وإمكاناته بشكل كامل في تحقيق أهدافه الأكاديمية والشخصية. ويتفق الباحثون على أن جودة الحياة الجامعية مفهوم نسبي يختلف من طالب لآخر باختلاف توقعاته واحتياجاته وخبراته السابقة، كما يختلف من جامعة لأخرى باختلاف الإمكانيات والموارد المتاحة والثقافة السائدة.

ويؤكد Tho (2019) على أن جودة الحياة الجامعية تمثل مؤشراً مهماً على فاعلية المؤسسة التعليمية في توفير بيئة داعمة لنمو الطالب وتطوره على المستويات المعرفية والمهارية والوجدانية، فالجامعة التي تنجح في توفير بيئة عالية الجودة لطلابها تكون أكثر قدرة على تحقيق أهدافها التعليمية والتنموية، وإعداد خريجين متميزين قادرين على المنافسة في سوق العمل والمساهمة الفاعلة في تنمية مجتمعاتهم. كما تشير دراسة Noor وآخرون (2025) إلى أن جودة الحياة الجامعية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتنمية الصفات القيادية لدى الطلاب، فالبيئة الجامعية الداعمة تتيح للطلاب فرصاً أكبر لتطوير قدراتهم القيادية من خلال المشاركة في الأنشطة المختلفة وتحمل المسؤوليات.

أبعاد جودة الحياة الجامعية

تتكون جودة الحياة الجامعية من عدة أبعاد رئيسة تناولتها الأدبيات التربوية والنفسية الحديثة بتفصيل كبير، ويمكن تصنيف هذه الأبعاد وفقاً لما ورد في الدراسات السابقة إلى أبعاد أساسية تتفاعل معاً لتشكل في النهاية تصور الطالب المتكامل عن جودة حياته داخل الجامعة.

يتمثل البعد الأول في البعد الأكاديمي، ويشير الحسنان وإبراهيم (2015) إلى أنه يشمل جودة البرامج الدراسية والمناهج المقررة، وكفاءة أعضاء هيئة التدريس وقدرتهم على نقل المعرفة بأساليب فعالة، وعدالة أنظمة التقييم ووضوح معاييرها، وتوفر الموارد التعليمية المساندة كالمكتبات والمعامل والقاعات الدراسية المجهزة. ويؤكد خضير (2021) على أن هذا البعد يعتبر الأكثر تأثيراً في تشكيل تصورات الطلاب عن جودة حياتهم الجامعية، حيث يمثل جوهر العملية التعليمية والسبب الرئيس لوجود الطالب في الجامعة من الأساس، وأي قصور فيه يؤثر سلباً على كافة الأبعاد الأخرى. وتتفق دراسة Sharabati وآخرون (2019) مع هذا الطرح، حيث أظهرت نتائجها أن الجودة الأكاديمية كانت من أكثر الأبعاد تأثيراً على رضا الخريجين.

ويرتبط البعد الثاني بالبعد الاجتماعي، والذي تعرفه دراسة منتصر وآخرون (2018) بأنه يتمثل في طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة بين الطلاب أنفسهم وبين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والشعور بالانتماء للمؤسسة والهوية الجامعية، وتوفر فرص المشاركة في الأنشطة اللامنهجية والفعاليات الاجتماعية. وتؤكد دراسة الدراكية وآخرون (2023) على أن هذا البعد يساهم بشكل كبير في تعزيز دافعية الطلاب واستمراريتهم في برامجهم الدراسية، فالطالب الذي يشعر بأنه جزء من مجتمع جامعي داعم يكون أكثر قدرة على مواجهة التحديات الأكاديمية والإدارية التي تعترض طريقه. كما تشير دراسة Abdul Khaleq Abdul Sadiq و Abdul Karim Muhammad (2022) إلى أن البعد الاجتماعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتنمية قيم المواطنة والذكاء الاجتماعي لدى الطلاب.

أما البعد الثالث فيتعلق بالبعد النفسي، ويعرفه عجلان ومنى (2025) بأنه الشعور بالأمان والراحة النفسية داخل الحرم الجامعي، وانخفاض مستويات التوتر والقلق المرتبطة بالدراسة، وتوفر خدمات الإرشاد النفسي والدعم العاطفي للطلاب، والثقة في القدرة على مواجهة التحديات الأكاديمية. وتؤكد دراسة Lucchetti وآخرون (2018) على أن هذا البعد يمثل عاملاً حاسماً في تمكين الطلاب من استثمار قدراتهم الكاملة في التحصيل العلمي، فالطالب المضطرب نفسياً أو القلق أكاديمياً لا يستطيع التركيز أو الاستفادة من الموارد التعليمية المتاحة له حتى لو كانت عالية الجودة. وتظهر دراسة Shareef وآخرون (2015) تعقيد العلاقة

بين البعد النفسي والتحصيل العلمي، حيث أشارت النتائج إلى أن بعض الطلاب ذوي التحصيل المرتفع يعانون من مستويات مرتفعة من التوتر والقلق.

ويرتبط البعد الرابع بالبعد الإداري، ويشير عبدالله محمد وصلاح فرغلي علي وهناء (2019) إلى أنه يتمثل في جودة الخدمات الإدارية التي تقدمها الجامعة، وكفاءة وسلاسة الإجراءات الروتينية، ووضوح اللوائح والأنظمة وسهولة الوصول إليها، وتعامل الموظفين مع الطلاب باحترام وتقدير، وسرعة الاستجابة للاستفسارات والشكاوى. وتؤكد دراسة Campos وآخرون (2017) على أن هذا البعد يكتسب أهمية متزايدة في تشكيل تصورات الطلاب عن جودة الخدمة التعليمية، وأن هذه التصورات تتغير بمرور الوقت بتغير الخبرات الأكاديمية للطلاب.

ويتمثل البعد الخامس في البعد المادي، وتعرفه قادري (2019) بأنه يشمل جودة البنية التحتية للحرم الجامعي من مباني وقاعات ومرافق رياضية وترفيهية، وتوفير وسائل النقل المناسبة وسهولة الوصول إلى الجامعة، وجودة الخدمات الأساسية كالمقاصف ودورات المياه والمساحات الخضراء، ونظافة البيئة الجامعية وجاذبيتها الجمالية. وقد ركزت دراسة قادري (2019) بشكل خاص على جودة الحياة في الإقامة الجامعية، وأظهرت أهميتها في تشكيل تجربة الطالب الشاملة. وتؤكد دراسة Sharabati وآخرون (2019) على أهمية هذا البعد في تشكيل الانطباع العام للطلاب عن مؤسسته التعليمية، فالبيئة المادية الجذابة والمريحة تعزز شعور الطالب بالرضا والانتماء وتشجعه على قضاء وقت أطول في الحرم الجامعي.

مفهوم التحصيل العلمي

يمثل التحصيل العلمي المقياس الأكثر شيوعاً وقبولاً لنجاح العملية التعليمية في المؤسسات الأكاديمية، ويعرفه عكاشة وآخرون (2023) بأنه مقدار ما يحققه الطالب من تقدم في دراسة موضوع معين أو مقرر دراسي، ويتم التعبير عنه عادة بالدرجات أو المعدلات التراكمية، ويعكس مدى استيعاب الطالب للمعرفة والمهارات المستهدفة في العملية التعليمية. ويضيف زامل (2025) أن التحصيل العلمي يتأثر بمجموعة معقدة من العوامل المتداخلة التي تشمل العوامل الذاتية المرتبطة بالطالب نفسه كقدراته العقلية ودافعيته للتعلم وأساليبه الدراسية، والعوامل الأسرية المرتبطة بالدعم الأسري والوضع الاقتصادي والاجتماعي، والعوامل الأكاديمية المرتبطة بجودة البرامج وأعضاء هيئة التدريس، والعوامل البيئية المرتبطة بالمناخ الجامعي العام.

ويشير طه ومنشاوي (2022) إلى أن التحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية لا يقتصر على الجانب الكمي فقط، بل يتضمن جوانب نوعية تتعلق بعمق التعلم وجودة المخرجات التعليمية. ويؤكدان على دور الطموح

الأكاديمي والميل الأكاديمي كمحددات مهمة للتحصيل الدراسي، حيث أن الطلاب ذوي الطموح الأكاديمي المرتفع والميل الإيجابي نحو التخصص يحققون مستويات تحصيل أعلى. وتتفق دراسة Emamjomeh وآخرون (2021) مع هذا الطرح، حيث أظهرت وجود علاقة إيجابية بين جودة الحياة ودافعية التحصيل الأكاديمي، مما يشير إلى أهمية العوامل التحفيزية في تحقيق التحصيل العلمي.

وتؤكد دراسة العنزي (2025) على أن التحصيل العلمي في تخصص إدارة الأعمال بشكل خاص لا يقتصر على الجانب النظري المعرفي، بل يمتد ليشمل المهارات التطبيقية والقدرات القيادية وريادة الأعمال التي تعد الطالب لسوق العمل التنافسي، مما يستدعي النظر إلى التحصيل العلمي كمفهوم متعدد الأبعاد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجودة الحياة الجامعية التي توفر للطالب فرص تنمية هذه المهارات والقدرات. كما تشير دراسة Noor وآخرون (2025) إلى أن التحصيل العلمي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتنمية الصفات القيادية، فالطلاب المتميزون أكاديمياً غالباً ما يكونون أكثر قدرة على تطوير مهاراتهم القيادية.

العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي

تشير الدراسات السابقة الحديثة إلى وجود علاقة تفاعلية بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، حيث تمثل هذه العلاقة حلقة متكاملة تؤثر فيها جودة الحياة الجامعية على التحصيل العلمي من خلال توفير المناخ الداعم للتعلم، بينما يؤثر التحصيل العلمي بدوره على جودة الحياة الجامعية من خلال تعزيز ثقة الطالب بنفسه وزيادة اندماجه في الأنشطة الجامعية.

يرى عكاشة وآخرون (2023) أن الطالب الذي يعيش في بيئة جامعية عالية الجودة يشعر فيها بالأمان النفسي والعدالة في التقييم ويجد علاقات اجتماعية إيجابية مع زملائه وأساتذته، وينعم بخدمات إدارية سلسة ومرافق مادية لائقة، يكون بطبيعة الحال أكثر استعداداً للاندماج في العملية التعليمية وأكثر قدرة على بذل الجهد الأكاديمي المطلوب لتحقيق التميز والتفوق، وبالتالي يرتفع مستوى تحصيله العلمي كنتيجة طبيعية لهذه البيئة الداعمة. وقد أكدت دراسة Tho (2019) على وجود تأثير مباشر لجودة الحياة الجامعية على الأداء التعليمي للطلاب، حيث أظهرت النتائج أن تحسن جودة الحياة الجامعية يؤدي إلى تحسن ملحوظ في التحصيل العلمي، وأن هذه العلاقة تتوسطها عوامل مثل الصلابة النفسية والدافعية للإنجاز.

كما أظهرت دراسة Noor وآخرون (2025) أن العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي تصبح أقوى في مرحلة الدراسات العليا مقارنة بمرحلة البكالوريوس، وذلك بسبب طبيعة المتطلبات الأكاديمية

الأكثر تعقيداً والحاجة إلى تركيز أعلى ودعم مستمر من قبل المؤسسة التعليمية. وتؤكد دراسة Uaikhanova وآخرون (2022) أن تنمية المهارات القيادية ضمن برامج جودة الحياة الجامعية تساهم بشكل كبير في تحسين التحصيل العلمي، حيث تمكن الطلاب من إدارة وقتهم بشكل أفضل والتواصل الفعال مع أساتذتهم وزملائهم والمشاركة الفاعلة في المشاريع البحثية.

وفي المقابل، تشير دراسة Shareef وآخرون (2015) إلى أن العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي ليست دائماً علاقة طردية بسيطة، فقد أظهرت النتائج أن بعض الطلاب ذوي التحصيل المرتفع يعانون من مستويات منخفضة من جودة الحياة بسبب الضغوط الأكاديمية والتوتر المرتبط بالدراسة. وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة Garcia-Martinez وآخرون (2021) من أن الاندماج الأكاديمي يلعب دوراً وسيطاً في هذه العلاقة، حيث أن الطلاب ذوي التحصيل المرتفع قد يكونون أكثر اندماجاً أكاديمياً، ولكن هذا الاندماج قد يأتي على حساب جوانب أخرى من جودة الحياة إذا لم يكن متوازناً.

نظرية رأس المال البشري كإطار تفسيري للعلاقة

تستند الدراسة الحالية إلى نظرية رأس المال البشري كإطار نظري رئيسي لتفسير العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طلاب الدراسات العليا، وهي النظرية التي طورها كل من Schultz و Becker في ستينيات القرن الماضي، وتقوم على فكرة أساسية مفادها أن الإنفاق على التعليم والتدريب لا يمثل مجرد تكلفة استهلاكية، بل هو استثمار حقيقي في الإنسان يدر عوائد مستقبلية على الفرد والمجتمع معاً، تماماً كما هو الحال في الاستثمار في رأس المال المادي.

تنظر هذه النظرية إلى المعرفة والمهارات والقدرات التي يمتلكها الأفراد باعتبارها شكلاً من أشكال رأس المال، وكلما زادت جودة رأس المال البشري كلما ارتفعت إنتاجية الفرد وبالتالي زادت عوائده الاقتصادية والاجتماعية في المستقبل. وتوفر هذه النظرية إطاراً متكاملماً لفهم كيفية تأثير جودة الحياة الجامعية على التحصيل العلمي، وذلك من خلال اعتبار البيئة الجامعية بمكوناتها المتعددة بمثابة الحاضنة التي تتم فيها عملية تنمية رأس المال البشري، فكلما كانت هذه الحاضنة غنية بالعناصر الداعمة والموارد المحفزة، كلما كان الناتج التعليمي أكثر جودة وتميزاً. وهذا ما تؤكدته نتائج دراسة زامل (2025) التي أظهرت أن تحسين جودة الخدمات التعليمية يؤدي إلى تحسين التحصيل الدراسي، ودراسة خضير (2021) التي بينت تأثير جودة الخدمة التعليمية على رضا الطلاب.

وتؤكد دراسة Sharabati وآخرون (2019) على أن الاستثمار في تحسين جودة الخدمة التعليمية في الجامعات يحقق عوائد ملموسة تتمثل في تحسين رضا الطلاب وارتفاع مستوى تحصيلهم العلمي، وهو ما ينعكس إيجاباً على سمعتها وتنافسيتها. كما تشير دراسة Campos وآخرون (2017) إلى أن تصورات الطلاب الإيجابية عن جودة الحياة الجامعية تعزز ولاءهم لمؤسساتهم التعليمية وتزيد من دافعيتهم للتعلم، مما يساهم في بناء رأس مال بشري قوي قادر على المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتكتسب نظرية رأس المال البشري أهمية خاصة في سياق دراسة طلاب الدراسات العليا في تخصص إدارة الأعمال، لأن هؤلاء الطلاب يمثلون شريحة مهمة من الكوادر البشرية المؤهلة لقيادة المؤسسات وإدارة الموارد في المستقبل، كما تشير دراسة Noor وآخرون (2025) إلى دور الجامعات في تشكيل الصفات القيادية لدى الطلاب. وبالتالي فإن الاستثمار في تحسين جودة حياتهم الجامعية اليوم سينعكس إيجاباً على كفاءتهم وإنتاجيتهم في المستقبل، وهذا المنظور يساعد في توجيه نظر صناع القرار إلى أهمية النظر إلى النفقات الموجهة لتحسين البيئة الجامعية على أنها استثمار استراتيجي في رأس المال البشري وليس مجرد تكاليف تشغيلية يمكن الاستغناء عنها عند الحاجة إلى توفير النفقات، خاصة في ظل التحديات المالية التي تواجه العديد من مؤسسات التعليم العالي في الوقت الراهن.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة

أولاً: منهج الدراسة

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها التي تسعى إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا في تخصص إدارة الأعمال. يعد المنهج الوصفي الارتباطي من أكثر المناهج الملائمة للدراسات التي تهدف إلى وصف الظواهر كما هي في الواقع، وتحليل العلاقات بين المتغيرات المختلفة دون التدخل فيها أو تغييرها. وسيتم الاعتماد على أسلوب المسح بالعينة كأحد أساليب المنهج الوصفي، حيث سيتم جمع البيانات من عينة ممثلة لمجتمع الدراسة باستخدام استبانة تصمم خصيصاً لهذا الغرض، ثم تحليل هذه البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار الفروض والإجابة عن تساؤلات الدراسة. ويتميز هذا المنهج بقدرته على توفير

صورة متكاملة عن واقع العلاقة بين المتغيرات المدروسة، كما يتيح إمكانية تعميم النتائج على مجتمع الدراسة بدرجة معقولة من الثقة، خاصة مع الالتزام بشروط اختيار العينة وحجمها المناسب.

ثانياً: أداة الدراسة

ستعتمد الدراسة الحالية على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية من أفراد عينة الدراسة، وذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات النظرية المرتبطة بموضوع البحث. سيتم تصميم الاستبانة وفق الخطوات العلمية المتعارف عليها في البحوث الاجتماعية والتربوية، بحيث تتكون من ثلاثة أقسام رئيسية على النحو التالي:

- القسم الأول: البيانات الديموغرافية - يتضمن هذا القسم البيانات الديموغرافية والخصائص الشخصية لأفراد العينة، والتي تشمل متغيرات الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى الدراسي، وساعات العمل الأسبوعية، وذلك بهدف التعرف على الخصائص العامة للعينة واستخدامها في تحليل الفروق في استجابات أفراد العينة تبعاً لهذه المتغيرات.
- القسم الثاني: جودة الحياة الجامعية - يشمل هذا القسم فقرات خاصة بقياس جودة الحياة الجامعية، وسيتم تصميم هذه الفقرات بالاعتماد على الدراسات السابقة التي تناولت هذا المفهوم، وخاصة دراسة الحسينان وإبراهيم (2015) ودراسة عكاشة وآخرون (2023)، حيث سيتم تغطية الأبعاد الخمسة الرئيسية لجودة الحياة الجامعية وهي: البعد الأكاديمي، والبعد الاجتماعي، والبعد النفسي، والبعد الإداري، والبعد المادي. وسيتم صياغة الفقرات بصياغة واضحة ومحددة تقيس مدى موافقة الطالب على كل عبارة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي الذي يتدرج من (موافق بشدة) إلى (غير موافق بشدة).
- القسم الثالث: التحصيل العلمي - يتضمن هذا القسم فقرات خاصة بقياس التحصيل العلمي لدى أفراد العينة، وسيتم الاعتماد في تصميم هذه الفقرات على مؤشرات متعددة للتحصيل العلمي تتجاوز المعدلات التراكمية لتشمل التقديرات الذاتية للطلاب حول مستوى فهمهم واستيعابهم للمقررات الدراسية، وقدرتهم على التفكير النقدي وحل المشكلات، ومشاركاتهم الفاعلة في النقاشات الصفية والمشاريع البحثية، وذلك بالاستناد إلى الدراسات السابقة مثل دراسة طه ومنشاوي (2022) ودراسة منتصر وآخرون (2018).

صدق الأداة وثباتها:

سيتم التأكد من صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال إدارة الأعمال والقياس والتقويم، وذلك لاستطلاع آرائهم حول مدى مناسبة الفقرات ووضوحها وشمولها للأبعاد المراد قياسها، وسيتم تعديل الأداة في ضوء ملاحظات المحكمين. أما ثبات الأداة فسيتم التأكد منه من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة الأساسية، وحساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، حيث تعتبر القيمة (0.70) فما فوق مقبولة لأغراض الدراسات الإنسانية والاجتماعية.

ثالثاً: مجالات الدراسة

- المجال المكاني: سيتم تطبيق هذه الدراسة في جامعة من الجامعات السعودية التي تقدم برامج للدراسات العليا في تخصص إدارة الأعمال، وسيتم اختيار الجامعة بناءً على عدة اعتبارات منها توفر برامج ماجستير في إدارة الأعمال، وسهولة الوصول إلى مجتمع الدراسة، واستعداد الجامعة للتعاون في تطبيق أداة الدراسة. وسيتم تحديد الجامعة بشكل دقيق بعد الانتهاء من إجراءات الموافقة على إجراء البحث.
- المجال البشري: يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات الدراسات العليا المسجلين في برامج الماجستير في إدارة الأعمال بالجامعة محل الدراسة، وذلك خلال العام الدراسي 2026. وسيتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة من طلاب وطالبات هذه البرامج، مع مراعاة تمثيل مختلف المستويات الدراسية والتخصصات الفرعية إن وجدت. وسيتم تحديد حجم العينة بناءً على معادلات تحديد العينة المناسبة، مع الأخذ في الاعتبار إمكانية فقدان بعض الاستبانات أو عدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي.
- المجال الزمني: سيتم إجراء هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2026، حيث سيتم توزيع الاستبانات على أفراد العينة وجمع البيانات خلال الفصل الدراسي الأول أو الثاني من هذا العام، على أن تستغرق عملية جمع البيانات فترة زمنية تتراوح بين أربعة إلى ستة أسابيع، تليها مرحلة تفرغ البيانات وتحليلها إحصائياً، ثم مرحلة كتابة التقرير النهائي للبحث ومناقشة النتائج وتقديم التوصيات.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

الحسينان، عبدالله، وإبراهيم. (2015). جودة حياة الطالب الجامعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية، دراسة على عينة من طلاب جامعة المجمعة. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، 41(41)، 185-238.

الدرابكة، مفضي، الحميدي الرشدي، عبد المجيد، العتيبي، نوار محسن، ونوف. (2023). الذكاء الانفعالي وعلاقته بجودة الحياة لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 39(1.2)، 28-67.

العنزي، سعود. (2025). واقع تنمية الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعات السعودية في ضوء وظائف المستقبل. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 41(1.2)، 228-258.

الشهري، حنان بنت شغشوع محمد. (2023). دور مقرر مهارات الدراسة الجامعية في تعزيز جودة الحياة الأكاديمية لدى طالبات جامعة جدة: دراسة في علم الاجتماع والتنمية. مجلة كلية الآداب بقنا، 32(61)، 103-144.

طه، رياض سليمان السيد، ومنشاوي، أحمد عباس. (2022). دور الطموح الأكاديمي والميل الأكاديمي في جودة الحياة الأكاديمية المدركة والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 32(114)، 351-414.

عبدالله محمد، صلاح، فرغلي علي، وهناء. (2019). جودة أداء الخدمة التعليمية بالكليات المعتمدة والكليات غير المعتمدة بجامعة أسيوط باستخدام مقياس (ServPerf) - دراسة تقويمية. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 35(9)، 349-434.

عجلان، محمد مكي، ومنى. (2025). فاعلية برنامج إرشادي قائم على المعنى لرفع مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم المتقدمة للصحة النفسية والتربية الخاصة، 2025(3)، 1-41.

عكاشة، فتحي، واعر، أحمد عبد الله، نجوى، عفيفي، عطية، وسوزان. (2023). جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي في ضوء اعتماد برامج الكليات لنظام الجودة. المجلة العلمية لكلية التربية جامعة الوادي الجديد، 15(46)، 95-109.

قادري، حليلة. (2019). جودة الحياة في الإقامة الجامعية من وجهة نظر الطلبة - دراسة ميدانية على عينة من الطلبة المقيمين بالأحياء الجامعية. مجلة الخلدونية، 11(1)، 138-150.

خضير، أحمد محروس. (2021). أثر جودة الخدمة التعليمية المدركة على رضا الطلاب باستخدام مقياس أداء التعليم العالي (HEdPERF): دراسة تطبيقية على طلاب كلية السياحة والفنادق جامعة السادات. المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، 15(3)، 195-231.

زامل، عبد جبر. (2025). أبعاد جودة الخدمات التعليمية في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب التعليم الثانوي والمهني في مدينة الصويرة. مجلة العلوم الأساسية، 18(27)، 341-379.

منتصر، شادية عبد العزيز مهدي، عبد الهادي، شاهيناز اسماعيل، مخلوف، وحسان مخلوف خلاف. (2018). جودة الحياة والإنجاز الأكاديمي كمحددات لتقييم الطالبة للبيئة الامتحانية الجامعية. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 24(4)، 419-486.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abdul Khaleq Abdul Sadiq, A., & Abdul Karim Muhammad, A. S. (2022). The role of the Faculty of Education in Hurghada in developing the citizenship values of its students and its relationship with their positive personality and social intelligence.

* Journal of Faculty of Education - Assiut University, 38*(12.2), 177-261.

Campos, D. F., Santos, G. S. D., & Castro, F. N. (2017). Variations in student perceptions of service quality of higher education institutions in Brazil: A longitudinal study. Quality Assurance in Education, 25(4), 394-414.

Emamjomeh, S. M., Toghyani, A., & Bahrami, M. (2021). The relationship between nursing students' quality of life with their academic achievement motivation in Isfahan University of Medical Sciences, Iran. Iranian Journal of Nursing and Midwifery Research, 26(4), 332-336.

Garcia-Martinez, I., Landa, J. M. A., & León, S. P. (2021). The mediating role of engagement on the achievement and quality of life of university students. International Journal of Environmental Research and Public Health, 18(12), 6586.

Lucchetti, G., Damiano, R. F., DiLalla, L. F., Lucchetti, A. L. G., Moutinho, I. L. D., da Silva Ezequiel, O., & Kevin Dorsey, J. (2018). Cross-cultural differences in mental

health, quality of life, empathy, and burnout between US and Brazilian medical students. *Academic Psychiatry*, 42(1), 62-67.

Noor, T., Shah, T. A., Sain, Z. H., Karamat, A., Salman, H. M., Syed, H., & Kiran, B. (2025). The role of universities in shaping leadership qualities among students and their impact on practical life. *Journal of Management Science Research Review*, 4(4), 1960-1975.

Saeed Abdelbaki Soliman, E. (2024). Using of coupled inquiry cycle in science teaching for developing depth of knowledge and academic engagement for 2nd grade preparatory students. **Journal of Faculty of Education - Assiut University*, 40*(7.2), 110-164.

Sharabati, A. A. A., Alhileh, M. M., & Abusaimeh, H. (2019). Effect of service quality on graduates' satisfaction. *Quality Assurance in Education*, 27(3), 320-337.

Shareef, M. A., AlAmodi, A. A., Al-Khateeb, A. A., Abudan, Z., Alkhani, M. A., Zebian, S. I., ... & Tabrizi, M. J. (2015). The interplay between academic performance and quality of life among preclinical students. *BMC Medical Education*, 15(1), 193.

Tho, N. D. (2019). Business students' hardiness and its role in quality of university life, quality of life, and learning performance. **Education + Training*, 61*(3), 374-386.

Uaikhanova, M., Zeinulina, A., Pshembayev, M., & Anesova, A. (2022). Developing leadership skills in university students. *Cogent Education*, 9(1), 2143035.

